دور التراث العمراني في التنمية السياحية والاقتصادية بالمدن الصحراوية- حي الأعشاش أنموذجا.

عمر زعابة، [1]*، وفاء بالحبيب، [2]

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر. E-mail، o.zaaba@univ-mascara.dz

[2] جامعة محمد لمين دباغين- سطيف2. E-mail، wafabelahbib@gmail.com

ملخص:

تمتاز واد سوف بزخمِها وفنّها العمراني والمعماري الأصيل والفريد، إذ يعتبر حي الأعشاش فيها مركزا للحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، فبالرغم من أهميته، إلاّ أنه يواجه تحديات تتعلق بالحفاظ على التراث العمراني في ظل التطور العمراني والتحولات الإقتصادية المستجدة، وهو ما يتطلب العقلانية في التحديث المستدام للحفاظ على الجوانب التقليدية مع مراعاة متطلبات التطور الحضري، بمثل هذه المقاصد والأهداف سنُسهم في إستدامة حقيقية لتراثنا وسياحتنا وإقتصادنا الوطني.

بناءا على مقاصد بحثنا، إنتهجنا المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، التي تيسّر لنا حل مكامن أهم إشكالية طرحناها في دراستنا، وهي: هل هناك عوائق تقف في وجه استفادة حي الأعشاش خصوصا من تراثه العمراني لتحقيق آفاق التنمية السياحية والاقتصادية له ولواد سوف عموما؟.

"حي الأعشاش بوادي سوف" حضاريا، يحمل العديد من القيم التي تساهم في تعزيز التنمية الثقافية والسياحية والاقتصادية، لذا فمن المهم الحفاظ على هذا التراث الأثري النادر، وإعادة تأهيله ذلك بحفظه ووقايته والعمل على تسييره وتطويره ليتلاءم مع ظروف العصرنة والتحولات الحضارية المستمرة.

كلمات مفتاحية:

---

* عمر زعابة، وفاء بالحبيب.

المدن الصحراوية؛ واد سوف؛ التراث العمراني؛ حي الأعشاش؛ التنمية السياحية؛ التنمية الإقتصادية.

1- مقدمة

تزخر الجزائر عامة ومنطقة سوف خاصة على مجموعة مهمة من المعالم الأثرية التي تركتها الحضارة الإسلامية على وجه الخصوص، فتراثها المبني الموجود فيها يؤدي دورا مهما في الحفاظ على ذاكرة الأمة وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية، لذا فمن المهم الحفاظ على هذا التراث الأثري النادر، وإعادة تأهيله ذلك بحفظه ووقايته من التشويه والتخريب والتدمير والعمل على تسييره وتطويره ليتلاءم مع ظروف العصرنة والتحولات الحضارية المستمرة.

واد سوف بزخمِها وفنّها العمراني والمعماري الأصيل والفريد، الذي يتميّز بعدة خصائص، المتانة والجمال والوظيفية والبساطة والاقتصاد في الوسائل، فهو ليس عبارة عن مدن مشيّدة وفقط بل نظم وأعراف إتبعت وطبّقت، قائمة على التّدرّج في تقسيم المجالات حسب أصنافها وعلى حسب الهيكلة الاجتماعية المتشبّعة بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف، ما يعكس تلاحما بين الإبداع البشري وظروف البيئة القاسية، من النماذج البارزة: "حي الأعشاش"، بحيث يعتبر مركزا للحياة الاجتماعية والثقافية في وادي سوف، إذ يشكل مكانا للأنشطة والفعاليات المجتمعية التي تعزز التواصل بين السكان المحليين والزائرين الأجانب، بتقديمه وإتاحته للزوار فرصة فريدة لاستكشاف التراث الثقافي والعمراني للمنطقة.

إشكالية البحث:

بالرغم من الأهمية الاقتصادية والثقافية والإجتماعية للحي، إلاّ أنه يواجه تحديات تتعلق بالحفاظ على التراث العمراني في ظل التطور العمراني والتحولات الاقتصادية، وهو ما يتطلب التحديث المستدام للحفاظ على الجوانب التقليدية مع مراعاة متطلبات التطور الحضري، فواجب على الجهات المعنية والسكان المحليين وكذا المهتمين بالتراث اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على المباني التقليدية من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية لحي الأعشاش، وهذا الذي سيسهم في استدامة السياحة وتعزيز الإقتصاد، وبناءا على هذا قمنا بصياغة هاته الإشكالية: ما هي العوائق والصعوبات التي تقف في وجه الإستفاد من الدور

الذي يقدمه حي الأعشاش في تحقيق التنمية الاقتصادية والسياحية وهل هناك حلول مقترحة لحلها؟.

2- تقديم مع دراسة تحليلة لمنطقة الدراسة:

إنّ منطقة وادي وادي سوف وكغيرها من المناطق الصحراوية الجزائرية، تتميز بطبيعتها وجغرافيتها وعمق تاريخها، ممّا خوّلها في إنشاء حضارة خاصة بها.

2-1- الموقع والحدود الجغرافية:

يعد حي الأعشاش القلب النابض والنواة الأولى لمدينة وادي سوف، ذو خصائص وسمات العمارة التقليدية الصحراوية بإمتياز، بحيث يقع هذا الحي وسط مدينة الوادي، يتربع على مساحة قدرها 13.5 هكتار، يحده من الشمال: شارع القدس، ومن الجنوب: شارع الطالب العربي، ومن الشرق: شارع سوق الوادي، ومن الغرب: شارع محمد خميستي (بن علي، 2014)

الصورة رقم01: موقع حي الأعشاش (غنابزية، 2001)

2-2- لمحة تاريخية عن الحي:

- أصل التسمية:

تعددت الروايات حولها، فهناك من يقول: "إن المتعارف بين الناس أن الانسان إذا كثرت ذريتاه يسامونه "عشا"، تشبيها بعش الطائر الذي يجمع فيه العيدان والريش، والجمع أعشاش، فعلى هاذا سميت هذه الطوائف الكثيرة أعشاشا، والعشة في سوف هي مستقر سكني يتمثل في خيمة، أو زربية أو كوخ". (بن علي، 2014)

وهناك رآي آخر يقول: أن هذا "الحي الأعشاش" نسب إلى رجل اسمه "العش بن عمر بن سليمان بن محمد اليربوعي" الذي هاجر إلى سوف في حدود القرن السادس عشر ميلادي واستقر في هذا الحي مع أولاد وقام بتطويره وتعميره".. (بن علي، 2014)

الصورة رقم02: مخطط حي الأعشاش (حي الأعشاش، 2024)

ساهم الشيخ في توسيع الحركة السكنية وهذا ما ذكره الشيخ المهاجر " المسعود الشابي" الذي قدم إلى سوف في حدود 1597م وأمر الشيخ العش بتجسيد مسجد في الأعشاش فوافق على ذلك وأسس أول مسجد وهو المسجد العتيق (سيدي مسعود) الواقع الآن في قلب سوق مدينة الوادي وفرغ من تشييده عام 1600م تقريبا، بعد تأسيس هذا المسجد بدأ الرحّل في التمركز حول هذا المسجد الذي أصبح مركز المدينة القديم، شيّد هذا المسجد الثاني الجديد بعد قرن من ذاك الموجود بأولاد خليفة، ويدعى أيضا (مسجد بئر الجماعة) أو مسجد أولاد خليفة نسبة إلى أولاد خليفة الأبتر بن الشيخ العش وبني هذا المسجد حوالي عام 1700م، ثم شيد مسجد ثالث سيدي عبد الرزاق، وهكذا توالى بناء المساجد حتى بلغ عددها

خمسة مساجد، وأخذ الحي في التوسّع والتطور. (غنابزية، مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى، 2003)

ممّا لا شك فيه أنّ حي الأعشاش التاريخي يتلخص فيه الطابع المعماري التقليدي بكل جوانبه من حيث الهندسة المعمارية البسيطة واستعمال المواد المحلية التي تعتمد على المعارف التواترية الموروثة، بإنجاز من حرفيين لهم خبرات متراكمة ومنقولة إكتسبوها جيل عن جيل، كإنشاء القبة مثلا بلمسات فنية وجمالية بسيطة وعفوية أتقنوها وأحسنوا توظيفها، ممّا خوّلها لأن تكون بصمة معمارية فريدة بمنطقة سوف التراثية.

2-3- دور التراث العمراني في التنمية السياحية والاقتصادية:

يمثل التراث العمراني بصفة عامة الجذور الحضارية للأمة، إذ يعبر عن هويتها وانتمائها الحضاري، والدور الذي قدمته في تطوير الحضارات الإنسانية بما يحويه من مواقع ومعالم ومدن تراثية عتيقة، وهي بذلك طاقة كبيرة يمكن استغلالها وتشغيلها في التنمية، وإدراكا منا لأهمية التراث العمراني في النهوض بالنشاط السياحي ودوره في بعث تحولات اجتماعية واقتصادية تشكل في حد ذاتها قاعدة التنمية، وبالتالي تعد نشاط أساسي ومورد مدر للأرباح، وتشكل المدن التاريخية القديمة نواة لتطور العديد من المدن الحديثة كما هو الحال في نموذج دراستنا، فهي تمثل إرثا حضاريا زاخرا ببعده التاريخي ونسيجه العمراني، كما تعتبر السياحة بصفة عامة والسياحة الثقافية بصفة خاصة عاملا قويا من عوامل التنمية الاقتصادية، وتختلف مكانتها في اقتصاديات الدول من دولة لأخرى، لكن يجمع الباحثين والاقتصاديين أن التأثير الإقتصادي للسياحة يعد من أهم التأثيرات، فحسب إحصائيات الأمم المتحدة تعد السياحة أكبر صناعة في العالم منذ عام 1985م (مالكي، 2021)، ولتفعيل هذا الدور المهم في التنمية الاقتصاية والسياحية ينبغي تطوير هاته المواقع وإعادة تأهيلها وإحيائها لتكون بذلك مفتاحا لتعزيز السياحة والاقتصاد، وسنحاول مقاربة ما جاء على حالة دراستنا -حي -الأعشاش- محاولين إيجاد حلول لمختلف المشاكل التي يعاني منها الحي، عبر إقتراح خطة كنموذج للحفاظ على التراث المعماري فيها، وترسيخ القيم الحضارية التي يحملها، وهذا من أجل تأكيد أهميته التراثية ودوره الإقتصادي والإجتماعي والثقافي، كونه يمثل مركز المدينة القديم والعمران الأصيل والعريق الذي قام بتشييده الرجل السوفي القديم، لذلك وجب الاهتمام به والمحافظة عليه من خلال تثمينه والاستفادة من مؤهلاته

العمرانية المميزة في جذب السياح، وهذا حتى لا تفقد مدينة الوادي -مدينة الألف قبة وقبة- صورتها التي توارثتها كتراث عمراني صحراوي.

3- الخطة المقترحة لمشروع الحفظ الدائم لحي الأعشاش:

إنّ منطقة وادي سوف تزخر بحضارة لها من الخصائص الثقافية والعمرانية ما يجعلها فريدة من نوعها، من حيث امتدادها الحضاري والتاريخي، ومن حيث هي نابعة من الفكر الدّيني الذي يخدم المجتمع والقيم الاجتماعية، فهذه المنطقة تضم كنزا تراثيا يشهد على إبداع الأنامل، وحضارة الأولين في تخطيط وتصميم عمائرها ونسيجها العمراني المتميّز ، لدى قمنا باختيار حي الأعشاش للوقوف على حالتها وتشخيصها، ليتسنى لنا معرفة آليات حفظها وتثمينها وتنميتها.

3-1- المشاكل التي يعاني منها الحي:

قمنا بتلخيص أبرز المشاكل التي يعاني منها الحي، وهذا من أجل التعرف على طبيعتها والأسباب التي أدت إليها للوصول إلى حلول من شأنها أن تعالج أو تحد من هاته المشاكل ومدى تأثيرها على الحي، وصنّفناها كالتالي:

أ- المشاكل العمرانية: يعاني حي الأعشاش من مجموعة كبيرة من المشاكل العمرانية وهذا راجع لطبيعة الحي القديمة باعتباره النواة الأولى لمدينة الوادي ومنطلقِها، حيث مست المشاكل أغلب المظاهر العمرانية بالحي، انطلاقا من:

- **النسيج العمراني**: بحيث يتشكل من مجموعة متراصة وكثيفة من الوحدات السكنية والتجارية، وهذا ما سبّب مبجموعة من المشاكل التي نحددها في:

- نسيج عمراني فوضوي ومتداخل بين الوظيفة السكنية والوظيفة التجارية، ممّا أثّر على العمران التراثي.

- انتشار بعض الوحدات السكنية المنهارة والوحدات التجارية المغلقة.

- محدودية الفضاءات المفتوحة والساحات داخل النسيج العمراني، وهذا يسبّب في عزل المباني التراثية. (تامة، 2016)

الصورة رقم: 03: التداخل العمراني بين الحديث والقديم. (تامة، 2016)

- **البنايات**: أغلب البنايات الموجودة بالحي تتميز بمواد بناء قديمة، وهذا ما سبب العديد من المشاكل على مستوى الأسطح، والواجهات، وطبيعة المواد المستجدة و المستعملة في البناء التي مسّت بصورة مباشرة في هوية وخصوصية الحي العمرانية والمعمارية، ممثلة بمشاكل هي:

- التشققات والأوساخ على مستوى واجهات وجدران المباني.

- توجّه السكان إلى استعمال مواد البناء الحديثة على مستوى المناطق المتضررة، ممّا أظهر لنا مظهرا مخل بين الشكل القديم والحديث للمبنى، والذي بدوره شوه صورة الحي وهويته العمرانية العتيقة المميزة له.

- اعتماد الأسطح المنبسطة والتخلي عن العناصر والأشكال المميزة للطابع العمراني التراثي كالقباب، والادماس(والظاهر أنها تطور للقباب، فهي قبة نصف أسطوانية)،والأقواس وتدهور حالتها إن وجدت في بعض البنايات (حسين، 2020)

الصورة رقم: 04: تشقق البنايات بحي الأعشاش (تامة، 2016)

- **الساحات**: تشكّل السّاحات عنصر مهم في المدن الإسلامية، كونها تمثل الفضاء الوحيد الخاص لإستراحة السكان داخل نسيج متراص، وكثيف كحي الأعشاش ومصدرا لتوفير التهوية داخل الحي، ومن خلال الزيارة الميدانية لساحات الحي، تم رصد مجموعة من المشاكل التي تعاني منها الساحات تمثلت في:

- انتشار الأوساخ والنفايات الصلبة الناتجة عن الأعمال التجارية وإعادة بناء المساكن، مما يعمل على إفساد المظهر التراثي للحي.

- الضجيج والإزعاج الذي يشكّله الباعة والمشترون للسكان القاطنين قرب هاته الساحات.

- الإستغلال السيئ لهاته الساحات وتجريدها من دورها الرئيسي والمتمثل في الاجتماع من أجل الإستراحة والترويح عن النفس المباني التراثية (حسين، 2020).

الصورة رقم 04: الإستغلال السيء للساحات (تامة، 2016)

- **شبكات الصرف الصحي والمياه الصالحة للشرب**: إضافة إلي مشكلة صعود المياه بمدينة الوادي التي تشكل مشكلة عويصة في تصريف المياه المستعملة، ورغم ربط كل البيوت بشبكات جديدة لتصريف المياه و الماء الصالح للشرب، بقي حي الأعشاش متأخرا في عملية تجديد الشبكات، ممّا نجم عليه العديد من المشاكل تمثلت في:

- تدهور حالة الشبكة، نتيجة الأشغال والتدخلات المتكرّرة والغير المكتملة أو المتقنة داخل الحي والذي يؤثّر على أساسات المباني التراثية .

- وصول مياه ملوِثة بمخلفات الصرف الصحي في بعض البيوت التراثية.

- توجه السكان إلى رمي المياه المستعملة في الطرقات، ممّا سبب في اتساخها وإضعاف أساسات الجدران الجبسية، نتيجة لإرتفاع الرطوبة وعدم مقاومة الجبس للماء بالمباني

التراثية.

- انتشار الروائح الكريهة داخل الحي. (تامة، 2016)

ب- المشاكل التجارية (السوق): يشكّل السوق المتداخل مع حي الأعشاش دورا ايجابيا وسلبيا في آن واحد، حيث يوفر مختلف احتياجات السكان اليومية لسهولة الوصول إليه، ولكنه يسبب الكثير من المشاكل للحي والسكان بشكل خاص، وتم حصرها فيما يلي:

- عرقلة الطرق الرئيسية والتسبب في ازدحام السيارات نتيجة لعدم وجود مواقف السيارات والتي تتوقف بجانب المحلات المنشرة على طول الطريق مسببة مشاكل في حركة مختلف المركبات أو الإفراد.

- انشار السرقة والآفات الاجتماعية داخل السوق، ممّا يعمل على نهب الأماكن التراثية بالحي نتيجة لتوافد التجار والشراة من مناطق مختلفة.

- تفشي الآفات المنتشرة في السوق نحو البيوت الموجودة بحي الأعشاش.

- انتشار الضجيج ومخلفات الباعة خاصة الفوضويين والمتجولين منهم.

- تدهور الجدران والعناصر المعمارية الموجودة بالأماكن التراثية نتيجة لعدم حمايتها.

- نقص الأمن والمراقبة على مستوى الحي وخاصة في الأماكن التراثية (حسين، 2020).

الصورة رقم 05: تداخل السوق مع الحي (تامة، 2016).

ج. المشاكل المتعلقة بالسكان والسلطات الإدارية في حي الَعشاش: يتداخل في هذه المشاكل عدة فاعلين لهم أدوار مهمة في الحفاظ على مثل هذه الأنوية العمراينة العتيقة كالمجتمع المدني والمؤسسات الإدارية ومدى قوة وفتور العمل التشاركي بينهما، ممّا سيضفي آثارا إيجابية وسلبية، مثل:

- **البلدية:** تعد البلدية أحد الإطراف المشرفة على تطبيق قوانين حماية وتسيير المواقع التراثية والمعالم الهامة وذلك من خلال مخططي التهيئة والتعمير (pos. pdau) حسب القانون 30 /13المؤرخ في 1990/12/1، حيث يحثان على ضرورة حماية الارتفاقات والأماكن التراثية بجميع أنواعها، مع ذلك ففي كثير من الأحيان تغلب المصالح العامة والمصالح الشخصية على حق حماية هذه المواقع فيتم هدمها أو تغيير هيكلتها لصالح الإدارات والمرافق والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية (تامة، 2016).

- **مديرية الثقافة:** تعد مديرية الثقافة لولاية الوادي الفاعل الرئيسي المكلف بحماية التراث بالمنطقة بنوعيه الثقافي والعمراني، ومن أهم المهام الخاصة بحماية التراث والتي تكلف بها مديرية الثقافة بما يلي:

- تنشط أعمال الجمعيات ذات الطابع التراثي الثقافي وتنسقها وتمسك بطاقية خاصة بها.
- تبدى رأيها في طلبات الإعانة التي تقدمها الجمعيات المذكورة الخاصة بالتراث.
- تقترح وتساعد بالاتصال مع السلطات والهيئات المحلية المعنية أي مشروع لإنشاء هياكل جديدة ذات طابع تراثي وتاريخي وإقامتها.
- تسهر على حماية التراث والمعالم التاريخية أو الطبيعية وعلى صيانتها والحفاظ عليها.
- تسهر على تطبيق التشريع في مجال المعالم والآثار التاريخية والطبيعية.
- تتابع عمليات استرجاع التراث الثقافي والتاريخي وترميمه (تامة، 2016).

لكن وبالرغم من سعي مديرية الثقافة على ضمان توجيه هذه المهام و تطبيقها إلا أنها لم تستطع التكفل بها عمليا خاصة على مستوى الإحياء التراثية - حي الأعشاش- أو المواقع التاريخية وهذا راجع لعدة أسباب تمثلت في :

- ضعف الطاقم الإداري بالمديرية خاصة التقنيين في مجال العمران، حيث تشتمل على أربع مصالح، وتضم كل مصلحة منها ثلاثة مكاتب اغلبها مهتمة بمجال الفكر والفنون.
- تداخل المهام مع بقية المصالح التقنية - البلدية ومديرية السكن- بين محافظ على التراث وبين من يريد القضاء على السكن الهش.
- الميزانية المالية المحدودة للقيام بمختلف عمليات الحفاظ من ترميم وصيانة.
- تخصيص اغلب الميزانية المالية إلى مهرجانات الفنون وبرامج التنشيط الثقافي وإهمال التراث العمراني.

- **مديرية السكن**: تعتبر مديرية السكن بولاية الوادي المكلف الأول في ما يخص عمليات الإسكان واقتراحات سياسة البناء الخاصة بالسكن والتي تتكيّف مع ظروف وخصوصيات الولاية لاسيما فيما يتعلق بالتراث العمراني وتوفير الإتصال مع الهيئات المعنية والجماعات المحلية. (تامة، 2016)

الظروف الحيوية التي تخص إنجاز عمليات السكن الاجتماعي و المبادرة بدراسات حول المقاييس في مجال السكن الريفي و السكن التطوري اللذان يتكيفان مع الخصوصيات المحلية وتشجيع المبادرات في ميدان البناء الذاتي عن طريق توفير تأطير دائم على الدراسات والأشغال، لكن السكن في حي الأعشاش يمثل المشكلة الكبيرة بالنسبة لمديرية السكن، فقد عجزت عن إيجاد حلول عملية من شأنها أن ترد الإعتبار لمساكن الحي المتضررة أو المتهدمة والتي تنتشر بصورة كبيرة في الحي كونه يعتبر من أقدم الإحياء في الولاية وهذا راجع لعدة أسباب تتمثل في:

- طبيعة الملكية القانونية للعقار، إذ أنّ معظم السكان لا يملكون عقود ملكية موثقة توضح حيازتهم للسكن أو البناء، (معظم السكان يرثون السكن أو البناية عن أباهم وأجدادهم).
- تداخل المصالح بين الهيئات الإدارية والسكان حول التدخلات في الحي، فهناك ما يريد الإبقاء على الموروث العمراني وهناك من يريد التخلص منه. (تامة، 2016)
- سياسة القضاء على السكن الهش (التراثي في حي الأعشاش) من خلال تشجيع السكان عبر منحهم مساعدات مالية من أجل هدم البناء وإعادة بناءه بنمط حديث.
- غياب المتابعة والمراقبة لأعمال المنجزة وتجنب التدخلات على مستوى الحي لاحتوائه على العديد من المشاكل العمرانية والاجتماعية والاهتمام بالمشاريع التنموية الحديثة.

- **السكان:** يعتبر السكان من أهم الفاعلين ضمن قطاع العمران وخاصة المجال السكني، فهم يعتبرون المستفيد الاكبر ضمن هذا المجال وقد منح القانون الجزائري رقم 04/98 من خلال المادة 91 الحق للجمعيات أن تتبنى وتسعى لحماية ورعاية التراث الثقافي والمعماري، حيث تنص المادة 91 على "...ممكن لكل جمعية تأسست قانونيا وتنص في قانونها الأساسي على السعي الى حماية الممتلكات الثقافية، أن تنصب نفسها خصما مدعيا بالحق المدني في ما يخص أحكام هذا القانون." ، وعلى الرغم من إقرار المشرّع إمكانية السكان من حماية تراثهم الثقافي، إلاّ أنه تمكننا من رصد بعض المشاكل والتي تمثلت في:

- غياب الوعي بالقوانين والنصوص التشريعية الخاصة بحماية الممتلكات التراثية.
- غياب الناشطين والجمعيات المهتمة بحامية التراث العمراني للحي.
- سعي السكان نحو حياة أفضل من خلال بناء مساكن جديدة وحديثة وإهمال الطابع التراثي القديم .
- تعدي السكان على الحي والمشاركة في تدهوره من خلال رمي الأوساخ والتعدي على العناصر المعمارية فيه. (تامة، 2016)

2-3- الخطة المقترحة والتوصيات العامة للحفاظ على حي الأعشاش:

من خلال ما تشخيصنا للمشاكل العمرانية والمعمارية والإدارية والإجتماعية وكيفيات تسيير الحي، محاولين إيجاد حلول واقتراحات للمشاكل المطروحة قصد معالجتها، ذلك بوضع مشروع عمراني ذي أبعاد مختلفة وهذا من أجل الإلمام بأغلب الحلول التي من شأنها أن تعيد تأهيله كحي تراثي، مع الأخذ بعين الإعتبار مدى تأثير السوق على الحي، واعتباره قطب تنموي حيوي مهم خاصة في مجال السياحة، ونقطة جذب لها تأثير مباشر على مركز المدينة، ومن خلاله المحافظة على الهوية العمرانية التراثية لحي الاعشاش وتفعيله وهذا من أجل استرجاع الدور الفاعلي والحقيقي لمركز المدينة المتدهور.

أ- أهم الجوانب المعنية بالخطة:

لأجل تهيئة ناجحة وناجعة يجب تفعيل كل الأطراف المعنية والمسؤولة من قريب أو من بعيد للإشراف على هاته الخطة التنموية التي ستمثل حلا نهائيا لأزمة التشويه وخطر الإختفاء والعشوائية التي طالت هذا الحي العتيق المصنف ضمن القطاعات الثقافية المحفوظة من طرف مديرية الثقافة لولاية الوادي، وعليه يجب وضع توصيات على مستوى كل المشاركين والمسؤولين في إنجاح هاته الخطة التي تهدف للحفاظ على هذا الموروث الثقافي العتيق في ولاية الوادي كما يجب وضع التوصيات وتدابير تقنية من شأنها حل المشاكل التي تهدد استمرارية هذا النموذج العمراني وتحافظ عليه من تكرار هذه المشاكل وتجنب أخرى مشابهة على المدى البعيد، ومنه يتوجب علينا وضع مبادئ تسير وفقها ووضع تدابير وتوصيات للأطراف المذكورة سلفا والمسؤولة مباشرة على هذا الموروث الثقافي حيث لا يمكننا استثناء أي طرف مؤثر عن قريب أو عن بعيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة من هذه الخطة التنموية (تامة، 2016).

- **رؤية الخطة**: تأهيل حي الاعشاش وتنميته إقتصاديا وعمرانيا وثقافيا، بأسلوب مستديم يحافظ على تراثه العمراني، ويجعله موردا اقتصاديا للسكان المحليين، ومصدرا لفرص العمل، ووعاء لنشاطات الحرف التقليدية والفعاليات التراثية.

- **أهداف الخطة**: يتمثل الهدف الرئيسي في المحافظة على ما تبقى من عناصر العمران الصحراوي وهوية الحي التراثية، وبالتالي إستغلاله في التنمية، وتنظيم العمران في المدينة من خلال مشروع الحي العمراني.

وأهداف ثانوية، تتمثل في:

- إنجاز مشروع عمراني تراثي يراعي مختلف الجوانب العمرانية، الإقتصادية، الإجتماعية والبيئية.

-إعطاء قيمة تراثية للحي من طرف الجماعات المحلية عن طريق اقتراح برنامج قانوني لتسيير الحي.

- تفعيل دور المشاركة الشعبية في الحفاظ على التراث العمراني.

ب- البرامج التي تتضمنها الخطة:

* **البرنامج العمراني**: يضم هذا البرنامج مختلف التدخلات التي سنقترحها على مستوى الحي والتي تمس الجانب العمراني. (تامة، 2016)

* **هدفه**: يتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج العمراني في إعادة تأهيل وتوظيف حي الاعشاش والمحافظة على هويته العمرانية المميزة ويتم ذلك عن طريق الترميم الجزئي أو الكلي أو وإعادة البناء لبعض العناصر، ثم توظيفها بالشكل المناسب، سواء لمجموعة المباني السكنية في الحي أو لمجموعة المعالم التاريخية المتمثلة في المساجد والزوايا، إضافة الى عمليات التهيئة على مستوى الساحات وصيانة مختلف شبكات البنى التحتية.

- **عمليات التدخل**: العناصر العمرانية لحي الأعشاش والتي تمثلت في:

مجموعة المساكن، والتجهيزات والمرافق الموجودة، المساجد والزوايا، حيث قمنا بإقتراح مجموعة من عمليات التدخل، التي من شأنها أن تعيد الإعتبار وتعزز دور هاته العناصر داخل المجال، وهذا بهدف صيانتها وحفظها من الإندثار، وهي كما يلي:

*** مستوى النسيج العمراني:**

- إعادة تنظيم بعض الوحدات السكنية المتداخلة والغير المنظمة وفصل المحلات التجارية عن السكنات .

- إعادة بناء المساكن المنهارة بنفس النمط التقليدي أو إستغلالها في خلق فضاءات مفتوحة كالساحات، والطرقات، وهذا بهدف تخفيض الضغط الذي يشكله تلاحم النسيج العمراني.

- تمييز مداخل الحي بإضافة واجهات تبرز عناصر الهوية المعمارية كالأقواس و القباب مثل بوابة مدخل السوق الجديدة.

***- على مستوى البنايات والمساكن:**

- ترميم وتحسين الواجهات والجدران المتشققة.

- إعادة تأهيل وتوظيف المباني التراثية بهدف إحياء المبنى وظيفيا سواء بنفس الوظيفة السابقة أو أية وظيفة مناسبة ومتوافقة مع الشكل الأصلي، وذلك من خلال إجراء تعديلات وتحسينات في النمط الخارجي والداخلي للمبنى.

- التوفيق بين الأنماط الحديثة للمباني ومحاولة دمجها لتتناسق ضمن الإطار التاريخي والتراثي للحي من خلال إضافة إستخدام العناصر المعمارية المميزة على أسطح و جدران المباني كالقباب، الأقواس والزخارف والنقوش على الجدران.

- استخدام مواد بناء محلية ذات نوعية جيدة وقدرة تحمل اكبر. (حسين، 2020)

***- على مستوى التجهيزات والمرافق:**

- اعادة تأهيل المساجد والزوايا التاريخية من خلال عمليات الترميم والصيانة.

- تحويل دار الشباب الي متحف خاص بالصناعات والحرف التقليدية.

- تحويل المطاعم الى مطاعم خاصة بالأكلات التقليدية والشعبية بالمنطقة.

***على مستوى الساحات:**

- اعادة إستغلال الساحات ودمجها ضمن دورها الرئيسي المتمثل في الإجتماع والإلتقاء من أجل الترويح عن النفس، وهذا بإزالة الطاولات والتجارة الفوضوية خاصة بساحة رحبة اليهود.

- تهيئة ساحة الملاح (المحطة سابقا): من أجل تقليل حركة السيارات داخل الحي، إقترحنا تحويل الساحة الى موقف سيارات محروس ويكون اول المستفيدين السكان المقيمين بالحي.

- إنجاز خيم ومناطق رملية للجلسات الترويحية في الساحات السكنية وتغطية أجزاء منها بإستعمال جريد النخل أو الحصير(نبات قصبي)، و هذا من أجل توفير الظل لهاته المناطق المفتوحة خاصة في فصل الصيف التي تكون درجة الحارة مرتفعة. (تامة، 2016)

***على مستوى الطرقات:**

- تغطية أجزاء من الأزقة والدروب لتوفير الظل للمارة.
- توسيع وفتح بعض الأزقة على الفضاءات العمومية لتوفير حركية أكثر على مستوى الحي.
- إنشاء ممر رئيسي للتدخل الأمني والوقائي من الأخطار والحرائق داخل الحي.
- توفير الإنارة العمومية بنمط تقليدي من خلال إضافة فوانيس إنارة على جدران المساكن.
- إعادة تبليط الطرقات وتهيئتها بعد إتمام إصلاح الشبكات التحتية للماء والصرف والصحي.

***على مستوى الشبكات التحتية:**

- ربط جميع المنشئات بالشبكات الضرورية (الماء- الصرف صحي-الكهرباء والغاز- الهاتف.)
- تحسين نوعية الشبكات لتفادي تدهورها ولتجنب عمليات الصيانة المتكررة.

البرنامج الإجتماعي: يضم هذا البرنامج مختلف التدخلات والعمليات التي سنقترحها على مستوى الحي والتي تهتم بالسكان بشكل خاص وتفعيل دورهم في المحافظة على حيهم.

هدفه:

يهدف هذا البرنامج الى الإهتمام بشكل خاص بالسكان القاطنين بالحي، من خلال توفير الحلول المناسبة لهم من أجل النهوض بحيهم، إضافة الى تفعيل دورهم بالمشاركة في ذلك عن طريق عدة تدخلات وعمليات مختلفة. (تامة، 2016)

عمليات التدخل:

- تفعيل دور الجمعيات واللجان في نشر ثقافة الحفاظ على التراث العمراني داخل الحي.
- تفعيل دور السكان في الإهتمام بنظافة الحي وحسن معاملة الزوار من خلال عمليات التوعية والارشاد.
- الإستفادة من أفكار السكان خاصة كبار الحي كونهم يمتلكون نظرة تجريبية للواقع الذي كان يمثله التراث لأنهم عاشوا تلك الفترة و عاصروا الفترة الحالية.

ج- البرنامج الاقتصادي:

يضم هذا البرنامج مجموعة الحلول المقترحة وعمليات التدخل لمعالجة المشاكل التي يحتويها ويشكّلها كل من السوق والمحلات التجارية لسكان الحي وعمليات التدخل على المجال الذي يحتلانه، بإعتبارهما يشكلان مجال عمراني متميز و غنى بالعناصر المعمارية التراثية، إضافة للمساحة الكبيرة التي يشغلانها على مستوى الحي. (تامة، 2016)

- **هدفه**: يهدف البرنامج بشكل مباشر الى تعزيز دور السوق والمحلات التجارية في تنشيط الحركة السياحية في الحي والمدينة، إضافة لحل المشاكل التخطيطية للسوق في ضوء وضعه الراهن الذي يعرف تدهورا كبيرا خاصة في تنظيمه المجالي.

عمليات التدخل:

- إبراز الهوية العمرانية المميزة للسوق والمنطقة المحيطة من خلال تحسين المحلات التجارية تضم عناصر الهوية المعمارية مثل الأقواس والقباب والأدماس.

- تشجيع الأنشطة الإقتصادية التي تدعم الحفاظ على الهوية المحلية، وتسهم في إيجاد فرص عمل للشباب كالصناعات التقليدية والحرفية.

د- البرنامج البيئي:

يهتم هذا البرنامج بالمجال البيئي للحي وهذا من خلال إقتراح مجموعة من الحلول والتدخلات لحل مشاكل التلوث الموجود بالحي.

هدفه: يتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج في القضاء على مختلف التشوّهات التي تصيب التراث العمراني الموجود في الحي و هذا من أجل توفير مجال نظيف للسكان والزوار، إضافة الى تخفيض تأثير المناخ القاسي داخل الحي. (تامة، 2016)

عمليات التدخل:

- برنامج لتنظيف الممرات والطرقات الضيقة بإستخدام العربات الصغيرة وإضافة حاويات لجمع النفايات.

- التخلص من التشوهات الموجودة على جدران البنايات من خلال عمليات الترميم والصيانة وإعادة الطلاء.

- نشر ثقافة البيئة النظيفة للسكان من خلال حملات التوعية والإرشاد.

- تسهيل تصريف مياه الأمطار من خلال إنشاء نقاط لتصريف المياه.

- تشجيع إستخدام المواد والعناصر العمرانية العازلة للحرارة كالجبس والقباب.
- المحافظة على أشكال الأزقة المتعرجة والتي تعمل كجدار لكسر وتخفيض شدة الرياح.
- تغطية الساحات والأزقة لتوفير الظل داخل الحي.

هـ- البرنامج الثقافي:

يهتم هذا البرنامج بالموروث الثقافي وتدعيم الفكر التراثي بالحي، من خلال تفعيل دور المساجد والزوايا وايضا الساحات التي تعتبر مكان لتجمع والتقاء سكان الحي او الزوار المقبلين عليه. (تامة، 2016)

هدفه: يهدف البرنامج بشكل مباشر الى نشر ثقافة التراث بنوعيه العمراني والثقافي، وهذا من أجل توضيح الأهمية التي تمثلها عناصر الهوية العمرانية، أو مجوعة العادات والتقاليد الموجودة بالحي، وهذا من أجل التعريف بها وإبراز أهميتها بغية الوصول الى المحافظة عليها وتثمينها.

عمليات التدخل:

- تفعيل دور المساجد والزوايا في نشر ثقافة التراث كونها تعتبر مراكز للإلتقاء والتجمع، إضافة الى إحتوائها على مجموعة من المكاتب القيمة.
- تشجيع الأكلات والأطباق الشعبية داخل المطاعم والمقاهي.
- دعم النشاطات الثقافية والترفيهية للجمعيات واللجان الموجودة بالحي.
- حفظ المخططات والصور القديمة والأدوات التقليدية داخل متحف للتعرف عليها وعلى دورها. (تامة، 2016)

و- البرنامج السياحي:

يضم هذا البرنامج مختلف الإجراءات والتدخلات التي تضمن تفعيل دور التراث العمراني والثقافي، وإستغلال السوق بالحي في تنشيط وتنمية الحركة السياحية، مع ضمان حماية المنشآت والتجهيزات المختلفة من تأثير عدد السياح الوافدين.

هدفه: يهدف البرنامج الى إعادة إحياء المركز التاريخي - حي الاعشاش- في المدينة وحماية تراثه العمراني والثقافي، من خلال إبراز أهميته في تنمية وصناعة سياحة تراثية ذات منافع إقتصادية متعددة، تسهم في تنمية موارد دخل السكان إضافة الى تحقيق قيم إقتصادية إضافية للسوق. و هذا من خلال توفير مناصب شغل أثناء الحركة السياحية. (تامة، 2016)

عمليات التدخل:

- توفير مطويات توضيحية تبين المعلومات والأماكن التراثية الخاصة بالحي.
- إنشاء مركز خاص بالاستعلامات يقوم بتوجيه السياح ويحفظ امتعتهم وأغراضهم.
- توفير الأمن داخل الحي والسوق.

ز- البرنامج القانوني:

يشمل هذا البرنامج مختلف التدخلات والتوجهات التي تكلف الى الطاقم الإداري والجماعات المحلية المختلفة، التي تملك صلاحيات في التدخل على مستوى المواقع التراثية والتاريخية، وهذا عن طريق سن ومراجعة قوانين وتشريعات الحفاظ على التراث العمراني.

هدفه: يهدف البرنامج الى تنظيم تسيير الأعمال والتدخلات المنجزة داخل الإطار القانوني، من أجل تعزيز دورها في الحفاظ على التراث العمراني و حمايته من كل أنواع الإستغلال غير الشرعي.

عمليات التدخل:

- إيقاف الإزالة العشوائية لمباني التراث العمراني وذلك باستصدار جملة من القوانين التي تمنع ذلك.
- تزويد مديرية الثقافة بالمؤهلات المالية والبشرية لتصبح ذات كفاءة في التدخلات العمرانية والمعمارية وهذا من أجل الحد من كثرة المتدخلين العموميين وتخصيصها بالتكفل بحماية التراث الموجود بالحي.
- رفع كفاءة المعماريين والأثريين في تأصيل القيم والمفردات التراثية من خلال دعمهم في التأطير والتكوين ضمن ملتقيات المنظمات الدولية لحفظ التراث وهذا من أجل الإستفادة من التجارب الأجنبية.
- منح السكان إعانات ومنح مالية لترميم وصيانة المبنى وإعادة تأهيله.
- نزع ملكية العقارات للمنفعة العامة في حالة تعذر تطبيق بعض التدخلات والحلول.
- توضيح القوانين وسن العقوبات الردعية للإستغلال السيء للتراث العمراني. (تامة، 2016)

3-3- التوصيات العامة:

من أجل ضمان استمرارية الخطط الرامية للحفاظ على التراث العمراني بالحي ومواجهة الصعوبات التي تواجه التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني، والتي تشمل النواحي:

العمرانية، القانونية، الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، يجب أن تراعي فيها بعض الخصائص والشروط والتي يمكن أن نذكر منها ما يلي:

أ- التوصيات العمرانية:

- التنسيق والربط بين مؤسسات الدولة التي تعنى بوضع الاستراتيجيات وصياغة التشريعات والجهات ذات الإختصاص بإعداد المخططات والجمعيات المجتمعية المهتمة بالتراث الثقافي في تنفيذ عمليات الحفاظ على التراث.

- دعم وضمان عمليات الترميم، الصيانة وإعادة البناء والاستخدام في المخططات الهيكلية للحي.

- الحفاظ على روح المكان، عن طريق التركيز على تراث الحى كجزء أساسي في الحفاظ على أصالة المدينة وتوظيف المباني التاريخية بما ينسجم مع الحفاظ على قيمها التاريخية.

- إستحداث تقنيات تتماشى مع نمط البناء التقليدي لتكييفه مع الظروف الزمنية.

ب- التوصيات القانونية:

- إيجاد الحلول المناسبة لإشكاليات الملكيات الخاصة للعقارات في مواقع التراث الثقافي بالإتفاق مع المجتمعات المحلية، وتفادى نزع الملكيات الخاصة قدر الإمكان.

- تطوير ومراجعة التشريعات والقوانين المعنية بحماية التراث العمراني في الدولة، و دعم الأبحاث وطلبة الدراسات العليا في مجال التراث العمراني من خلال تحفيز الطلبة والباحثين.

- تشجيع المجتمع المحلي على المشاركة في وضع قانون ونظام خاص بالمناطق التراثية.

- مراقبة تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالبناء والإسكان في الأَحياء التراثية بما يتناسب مع الحفاظ على الموارد الثقافية والحضارية.

- تصنيف المباني إلى فئات متدرجة من حيث الأهمية التاريخية والمعمارية والإقتصادية، والبدء بترميم وصيانة المباني ذات الأهمية الكبرى التي يخشى اندثارها.

ج- التوصيات الاقتصادية:

- ترشيد إستخدام الإيرادات التي تحققها الإستثمارات السياحية والإعتماد عليها في صيانة وحماية التراث.

- الإقتصاد في مواد البناء الأولية التي يستهلكها العمران.

- أهمية طرح بدائل تمويلية متعددة لمشروعات التراث العمراني سواء كانت حكومية أو من أطراف خاصة.

- ضرورة الإهتمام بالبنية الأساسية وتكوين قاعدة معلومات عن النشاطات الحرفية والتجارية والنشاط الاقتصادي في المناطق التراثية.

- تقديم حوافز وإمتيازات لسكان الحي مثل حق الحصول على محل تجاري بالحي أو الإعفاء الضريبي.

د- التوصيات الاجتماعية:

- حسن استغلال الطاقات البشرية التي تعد من أهم مبادئ استدامة الحفاظ على التراث العمراني، كما أن المشاركة المجتمعية والتوعية والتدريب تعتبر أساسا لتحقيق وتنمية الحركة السياحية.

- نجاح إستمرار التنمية السياحية في المناطق التراثية يعتمد على المشاركة المجتمعية وتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في الحفاظ على المناطق التراثية و إعادة تأهيلها من أجل الإرتقاء بها.

- تأسيس هيئة حكومية للحفاظ على التراث العمراني وإدارة التراث العمراني والثقافي في الحي، تشمل ممثلين من الجمعيات واللجان الأهلية، وممثلين من القطاع الخاص المهتمين بالتنمية والإستثمار.

- نشر المعلومات وإيجاد سياسات واضحة للإتصال ما بين المجتمع المحلي والهيئات المشرفة على التدخل في الأحياء التراثية من أجل تعزيز المشاركة والتعاون.

- التسويق الإعلامي للسياحة الثقافية لحي الأعشاش على مستوى المؤسسات المحلية والوطنية.

هـ- التوصيات البيئية:

- تحقيق توازن بين البيئة الطبيعية والحضرية.

- حماية الحي والمنشئات العمرانية من مختلف التقلبات المناخية الصعبة.

- حماية البيئة من مخلفات تأثيرات الحركة السياحية.

6- خاتمة:

واد سوف بزخمِها وفنّها العمراني والمعماري الأصيل والفريد، الذي يتميّز بعدة خصائص، المتانة والجمال والوظيفية والبساطة والاقتصاد في الوسائل، فهو ليس عبارة عن مدن مشيّدة وفقط بل نظم وأعراف إتبعت وطبّقت، قائمة على التّدرّج في تقسيم المجالات حسب أصنافها وعلى حسب الهيكلة الاجتماعية المتشبّعة بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف، ما يعكس تلاحما بين الإبداع البشري وظروف البيئة القاسية، من النماذج البارزة: "حي الأعشاش"-، وبالرغم من الأهمية الاقتصادية والثقافية والإجتماعية للحي، إلاّ أنه يواجه تحديات تتعلق بالحفاظ على التراث العمراني في ظل التطور العمراني والتحولات الاقتصادية، وهو ما يتطلب التحديث المستدام للحفاظ على الجوانب التقليدية مع مراعاة متطلبات التطور الحضري.

إن التدخلات اللازمة لمواجهة هذا التحدي، يجب أن تكون بطريقة مدروسة، وهذا لضمان فعاليتها في الحفاظ على الأحياء التاريخية، لذلك يجب أن تتضمن عدة خطط، كتحسين الوضع المعيشي لسكانها وذلك عبر تطويرها عن طريق إستغلال مؤهلاتها العمرانية، وتقديم الخدمات الخاصة والعامة، وتبنّي أنظمة بناء وتخطيط مناسبة ومدروسة وفق الثقافة المحلية والهوية الإسلامية.

يعتبر الحي العتيق حي الأعشاش بمدينة وادي سوف، أحد أمثلة الأحياء التاريخية التي تملك تراثا عمرانيا وثقافيا مميزا، لدا توصلنا إلى مجموعة من المقترحات التي تعتبر كنتائج وتوصيات للحفاظ على التراث العمراني وترقيته بما يتلاءم مع التنمية المستدامة هي:

- تقوية الشعور العام بقيمة التراث الثقافي، وأنّه أمانة تسلم إلى الأجيال المقبلة من خلال نشر الوعي الثقافي لأهمية التراث على كافة المستويات الأكاديمية والمؤسسات الحكومية والخاصة، وتوضيح المخاطر التي يتعرض لها بشكل عام، وللمساهمة في تحقيق ذلك ينبغي إضافة مواد تعليمية هادفة لطلبة المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية تتعلق بالتراث الثقافي والطبيعي، وتنظيم برامج تدريبة تعنى بحماية التراث الثقافي على المستوى التنظيمي والدعائي والفني والتقني بمساعدة خبراء محليين ودوليين، وينبغي أيضا وضع محفزات اقتصادية واجتماعية لتشجيع حماية التراث المحلي، ودعم أدوار المجتمع المدني والجمعوي العرفي.

- تجنب التداخل والازدواجية في الصلاحيات بين المؤسسات العاملة في مجال حماية التراث خاصة في مجال التخطيط، والعمل على التنسيق فيما بينها بما يسمى" العمل التشاركي"، فإنه من الضروري تحديد أطر تشريعية عامة تنسجم مع مفاهيم حماية التراث المعماري، وهذا يتطلب تدابير خاصة بين مختلف الهيئات التي لها علاقة بحماية التراث الثقافي، إضافة إلى ذلك فإن ادخال مصطلح التخطيط الاستراتيجي أصبح ضرورة لا غنى عنه وذلك باستحداث آليات التخطيط على المستويين الوطني والمحلي، وتحديد مواصفات دقيقة لحماية المعالم الأثرية والأراضي والبيئة، وهذا يؤدي إلى ضرورة تحديد أطر فنية لأساليب التدخل التفصيلية على المعالم الأثرية والتاريخية، وتصنيف أعمال الترميم وأساليب التدخلات الفنية وتبيان إجراءات الترخيص، وتحديد القيود الواجب اتباعها وأساليب التدخلات المقترحة على المعالم الأثرية.

- التركيز على الإنسان كونه العامل الأساسي في التأثير على محيط الآثار، سواء أكان ما يفعله لصالح المبنى الأثري بعدم تدهوره ، أم بالمساهمة في حمايته، بتعريف المواطن على أهمية الآثار الثقافية والاقتصادية له ولغيره، وانتهاز الفرص لإثارة اهتمامه بالتراث الحضاري، وإشعاره بالمسؤولية واشراكه في تحمل مسؤولية حماية التراث الأثري الحضاري والثقافي، ذلك بإدخاله وإشراكه في اللّجان والمؤسسات الحكومية الراعية لذلك الأمر، ومن الضروري إحداث مؤسسات تعمل على توعية المواطنين والساكنين حولها بأبعاد المحافظة على التراث وفائدتها على الشعب وعلى الهوية، وبتخصيص الأموال اللازمة لاستراتيجية حفظها وتسييرها، ولفت انتباه المختصين إليها بجعلها مراكز أبحاثهم.

- إجراء تعديلات على قوانين حماية التراث الأثري وفقا للقوانين الدولية وتشريعات الدول الرائدة في هذا المجال ووفقا لخصوصية كل منطقة، والتفكير في تكوين كفاءات وخبرات تسهر فقط على حماية التراث الأثري.

- السعي إلى إقناع السلطات العليا للبلاد بأهمية وضرورة المحافظة على التراث الثقافي والمبني منه بخاصة، وجعله من ضمن برامجهم وأولوياتهم التي تضمن القيم الحضارية والثقافية والسيادية والاجتماعية والاقتصادية.

- ضمان تفعيل وتطبيق قوانين حماية التراث الثقافي، معناها إيجاد الحلول لهذا التراث المبني بكل بساطة وشفافية ووضوح .

- معرفة أهمية المحافظة على التراث المبني وإدماجه في التنمية المستدامة، ليكون مساهما لا عالة عليها .

- لقد أثبتت التجارب العديدة في مسألة الحفاظ على التراث المبني، أنه لا يمكن الاكتفاء فقط بالمحافظة على المعالم والمواقع الأثرية، بل يجب أن تتعداها إلى ضرورة الارتقاء بالبنية الهيكلية القديمة ككل، ولا يمكن حل المشكلة بعينها، بل لابد من النظر إليها من خلال انعكاساتها وتأثيراتها المتبادلة مع المشاكل التي تعاني منها المدينة القديمة، فجدوى الحفاظ على التراث المعماري لا يمكن أن يكون مقتصرا على ترميم هنا وشق شارع هناك، بل في إحداث تغيير إيجابي ضمن إطار عملية تنطوي على إعادة التأهيل والإحياء والتوظيف، وتخطي الرؤية المحدودة التي تعالج بعض المعالم ولا تحاول النهوض بالمنطقة بشكل عام. .

7- قائمة المراجع:

حي الأعشاش. (25 جانفي, 2024). تم الاسترداد من google maps: https://www.google.dz/maps/place

سميرة مالكي. (أفريل, 2021). دور التراث العمراني والسياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية الآثار الإسلامية الأندلسية في إسبانيا. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 6، الصفحات 2261-2274.

عبد الوهاب تامة. (2016). آليات المحافظة على التراث المعماري الصحراوي حالة حي الأعشاش الوادي. الجزائر: جامعة أم البواقي.

علي غنابزية. (2001). مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر(هـ) التاسع عشر(م). الجزائر: جامعة الجزائر.

علي غنابزية. (2003). مجتمع وادي سوف منذ فجر التاريخ إلى أواخر العصور الوسطى. الجزائر: سامي للنشر والطباعة والتوزيع.

محمد الصالح بن علي. (2014). جماليات العمارة التقليدية في وادي سوف-حي الأعشاش نموذجا (ط.1، ج.2). الوادي: مديرية الثقافة لولاية الوادي.

معمر حسين. (2020). مبادئ تصميم السكن الصحراوي وتحدي البقاء في ظل تطور العمارة الحديثة - دراسة حالة حي الأعشاش. الجزائر: جامعة تبسة.